

فَارْتَطَمْتُ بِإِحْدَى زَهْرَاتِ دَوَارِ الشَّمْسِ. شَمْسَ لِي ! انظري . بَيْنَمَا وَاصَلَتِ الزَّهْرَةَ شَرَحَهَا : «كُنْتُ مِثْلَكَ أُبْحَثُ عَنِ الشَّمْسِ، إِلَى أَنْ اكْتَشَفْتُ أَنَّ فِي أَعْمَاقِي قُوَّةً تَجْذِبُ النُّورَ». - فِي أَعْمَاقِكَ؟ أَيْنَ؟ - فِي سَاقِي وَجَذُورِي وَأُورَاقِي، ثُمَّ أَحْوَلُهُ إِلَى مَوَادِّ مُعْيِدَةٍ، ابْتَسَمَ وَجْهُ يَاسْمِينَ الَّتِي ازْدَادَ إِعْجَابُهَا بِصَدِيقَتِهَا الزَّهْرَةَ، وَسَأَلَتْ بِصَوْتٍ جَمِيلٍ : أَلِهَذَا السَّبَبِ صَارَ اسْمُكَ زَهْرَةَ دَوَارِ الشَّمْسِ؟ - «نَعَمْ . فَأَنَا أَرَى الشَّمْسَ مِنْ أَعْمَاقِي، كَأَنَّتُ أُمُّ يَاسْمِينَ تُصْغِي إِلَى الْحَوَارِ الدَّائِرِ بَيْنَهُمَا، ذَاكَ الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ يَصْطَادُ الْأَسْمَاقَ الْمُضْيِبَةَ، وَيُغْطِي النُّورَ لِأُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ قِيَمَتَهُ، وَجْهَهَا دَائِرِيٌّ وَلَهَا عَيْنَانِ كَبِيرَتَانِ، عَانَقَتْهَا أَيُّهَا بَقْرَحَ قَائِلَةً: «مَنْ أَنْتِ؟! أَكَادُ لَا أَعْرِفُكَ! أَلَسْتُ حَبِيبَتِي الصَّغِيرَةَ يَاسْمِينَ؟!» هَتَفَتْ يَاسْمِينُ بِصَوْتٍ يُشْبِهُ زَفْرَقَةَ الطُّيُورِ الْوَائِقَةِ: أَنَا زَهْرَةُ دَوَارِ الشَّمْسِ وَأَنْتِ الشَّمْسُ». فِي الْيَوْمِ التَّالِي ضَحِكْتَ الشَّمْسُ لِيَاسْمِينَ الَّتِي كَانَتْ تَرَى صُورَةَ أُمِّهَا دَاخِلَ الشَّمْسِ. يَنْتَظِرُ النَّاسُ قُدُومَ الرَّبِيعِ لِرُؤْيَةِ الشَّمْسِ،